

المجلس الخامس والخمسون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب قوله فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه باب قول الله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما ما اتاهما فتعالى الله عما يشركون - [00:00:00](#)

هذه الآية فيها تأويلات كثيرة وفيها اخبار عديدة اه وكل التأويلات الواردة في هذه الآية تقريبا لا يصح منها شيء واصح شيء هو ما ذكره الحسن عليه رحمة الله انها في اليهود والنصارى - [00:00:29](#)

رزقهم الله تعالى اولادا فهو دودهم او نصرودهم. فهو دودهم او نصرودهم اما الروايات الواردة انها في اه ادم وحواء وان حواء ما حملت حملا من ادم فسماه بعبد الله الا مات فازاها الشيطان وقال ان اردتما ان يكون لكما ولد فسمياه بعبد - [00:01:00](#)

حادث يغضب نفسه فسموه بذلك فانجع الولد والقاء الله. فهذه هي تفسير الآية هذا الكلام يحتاج الى نظر. وذكر بعض اهل العلم ان هذه من جملة الاسرائيليات التي تسربت الى كتب التفسير - [00:01:38](#)

فقضية الاسرائيليات وتضخم الشخصية الاسرائيلية في كتب التفسير هذه مسألة ايضا تحتاج الى بحث علمي دقيق الشخصية الاسرائيلية متضخمة في داخل تراثنا الاسلامي متضخمة في داخل تراث دين الاسلام فاذا كنا نحارب اسرائيل عسكريا فان اسرائيل متضخمة في الوجدان التراثي من حيث لا ندري ولا - [00:02:03](#)

ابتسم فاولى واولى ان نقوم بتقزيم هذه الاسرائيليات ان تفسير هذه الآية بهذا المعنى فيه اتهام لمن؟ لادم وحواء وادم هو اول نبي. لان الله تعالى كلمه وامره ونهاه واوحى اليه فهو اول نبي. فكيف لاول نبي ان يسير في هوى الشيطان. دي مسألة يعني - [00:02:41](#)

سبحان الملك ولذلك ذكروا بان القول المنسوب الى ابن عباس في تأويل هذه الآية نمس فاده من كتب اليهود. انما استفاده من كتب اليهود قال ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله - [00:03:16](#)

يا عبدي عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبدالمطلب اتفقوا وهذه يعني آآ احدى الصيغ التي يطلقها ابن حزم ويقصد بها الاجماع كأنه يعني اجمع اهل العلم على تحريم كل اسم معبد لغير الله - [00:03:46](#)

يبقى عبد النبي هذا ايضا حرام باجماع اهل العلم كعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبدالمطلب لماذا؟ لان المطالب كان له اخا اسمه هاشم وهاشم كان له ولد. فدخل - [00:04:15](#)

هاشم ومعه آآ ابن اخيه ومعه ابن اخيه فظنوه انه عبد انه عبد لابن اخيه فقالوا عبد المطلب. فكان ذلك الاسم على الحقيقة كان اسما على الحقيقة فالعبودية هنا هي العبودية الحقيقية التي آآ فيها آآ ملك الرقبة - [00:04:40](#)

كأن تقول فلان عبد فلان. فلان عبد فلان. فهذا امر ليس فيه بأس. والله اعلم عن ابن عباس في الآية اللي هي في سورة الاعراف قال لما تغشاها ادم حملت - [00:05:13](#)

فاتاهما ابليس فقال اني صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعيني او لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولافعن ولافعالن. يخوفهما سمياه عبد الحارث. فابيا ان يطيعا. فخرج ميتا. فخرج - [00:05:33](#)

ميتا ثم حملت فاتاهما فقالا مثل قوله فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا. ثم حملت فاتاهما فذكر لهما فادركهما حب ولد فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جعل له شركاء فيما اتاهما - [00:06:09](#)

لما تغشها لما تغشاها ادم اي اتاها. حملت فاتاهما ابليس. فقال اني صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة وقصة ابليس مع ابونا ادم وحواء معلومة. لتطيعني او جعلن له قرني اي. الابل هو الوعل. الابل هو الوعل. حيوان - [00:06:37](#)

عشب معلوم له قرنان كبيران كل قرن له فروع كثيرة تشبه آآ الشجرة. عارفين كده الشجرة لها اغصان؟ فكذاك آآ الوعل فقال لاجعلن له قرني ايل. او لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك - [00:07:11](#)

يا سلام انظر حتى الاسلوب الركيك فيخرج من بطنك فيشقه ولافعلن ولافعالن يخوفهما. سمياه عبدالحارث. فايبا ان يطيعاه فخرج ميتا الى اخر الاثر. رواه ابن ابي حاتم وهو ضعيف لا يصح - [00:07:39](#)

وله بسند صحيح اي يندن بحاتم عن قتادة قال شركاء في طاعته جعل له جاء فيما اتاهما اي في طاعته ولم يكن في عبادته وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله لان اتيتنا صالحا قال اشفقا الا يكون انسانا - [00:08:05](#)

وكما قلت ان اوفق المعاني الموجودة هو الاثر الذي ذكره الحسن باب قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائهم اه ولله الاسماء الحسنى. هذه الاية حسمت نقاشا عريضا بين المتكلمين - [00:08:30](#)

هل الاسم هو المسمى او الاسم غير المسمى؟ دي مسألة عويصة تكلم فيها المتقدمون وافردوا لها فصولا في كتبهم وصالوا فيها وجالوا. وانتهى البحث في هذه المسألة الى هذه الاية - [00:08:59](#)

انه لا يصح ان نقول الاسم هو المسمى لا يصح. او ان نقول الاسم غير المسمى كلاهما الا ينصحان وانما الصحيح ان نقول ماذا؟ الاسم للمسمى. والمسمى دلالة الاسم يبقى المسمى اللي هو ايه؟ دلالة الاسم. اي ما دل عليه الاسم. يبقى في عندنا الاسم. يبقى الاسم ده كانه ماذا - [00:09:23](#)

لانه رمز كأنه رمز. والمرموز اليه هو المسمى فكل كل اسم له لفظ وله معنى وله معنى. واسماء الله تعالى كلها حسنى وحسنى يعني مؤنث الاحسن. واسماء الله تعالى كلها حسنى لما دلت عليه من - [00:09:53](#)

والكمال والمدح المطلق المدح المطلق اي مدح من كل وجه. مدح من كل وجه. الامر الثاني ان باقة المعنى بالاسم هي علاقة حقيقية ليست مجازية. علاقة حقيقية. يعني دلالة اسم على معناه دلالة حقيقية ليست دلالة مجازية. كما قلت لكم من قبل يمكن انسان اسمه جريء - [00:10:22](#)

ولو قطع الكهرباء وهو نازل على السلم عثرت قدماه في هرة لحولوه الى العناية المركزة في الطوارئ تيجي له سكتة قلبية واسمه ماذا؟ اسمه جريء. سبحان الله! اين هذه الجرأة؟ ما فيش شيء - [00:10:57](#)

ذلك يبقى ليس هناك علاقة بين الاسم وماذا؟ والمسمى لكن فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى الاسم يدل على المعنى دلالة ماذا؟ حقيقي. فلما نقول الملك اذا يدل على الملك في صفة الملك. اذا صفة الملك متعلقة باسم الملك تعلق ماذا؟ حقيقي - [00:11:17](#)

ودعنا من مسألة التضامن والالتزام والمطابقة لاني لا اميل الى هذه المصطلحات هي مصطلحات كلامية. حسبنا هذا التيسير الذي ذكرت لان اللغة تدل عليه واللغة اخت الشرع. ولله الاسماء الحسنى. والله تبارك وتعالى له اسماء - [00:11:44](#)

وهي ليست محصورة في تسعة وتسعين اسماء والحديث الذي اخرجه الامام احمد يدل على ذلك يدل على ذلك الامر. اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:12:14](#)

فيستدل بهذا الحديث على ان اسماء الله تعالى ليست محصورة في التسعة وتسعين اسما ويحمل قول الله تعالى من احصاها ليس المقصود من عدّها ولكن من فهمها وعمل بمقتضاها فكم من اناس يحفظون ما وصل اليهم من الاسماء. اقول ما وصل اليهم لان - [00:12:42](#)

ان هناك آآ اختلاف كثير في هذه الاسماء لان الحديث الوارد هو حديث ابي هريرة عند الترمذي وغيره. في سرد الاسماء الحسنى لا يصح وبالتالي غير واحد من اهل العلم جمع هذه الاسماء - [00:13:14](#)

آآ ربما يقتربون من المئة يعني هناك مائة محاولة سلفية لجمع هذه الاسماء من اول الوليد ابن مسلم الى آآ عهد قريب. وهناك في عصرنا من حاول جمع هذه في الاسماء واتى بكلام عجيب غريب. آآ يعني ظنا ان الكمبيوتر آآ ربما يساعده - [00:13:40](#)

في ذلك الامر. وكل انسان يجتهد والله تعالى هو الذي يوزع الارزاق فادعوه بها. اسماء الله تبارك وتعالى كما قلت آ لا يستطيع انسان ان يشتق اسما لله عز وجل. لان اسماء الله تعالى الاصل فيها ماذا - [00:14:10](#)

التوقيف ولهذا لما ذكر بعض اهل العلم ان من اسماء الله تبارك وتعالى المنزل اشتق ذلك ده الخبر وهو قول الله تعالى انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون. يبقى من اسماء الله تعالى ماذا؟ المنزل - [00:14:39](#)

القوا باللائمة عليه. وقالوا هذا لا يجوز. لان الاصل ان اسماء الله تعالى ماذا؟ بالتوقيف. يعني ايه ان يرد النص بها صراحة في الكتاب وصحيح السنة. والكلام في فرع على الكلام في الذات. الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات. لماذا؟ لان الصفة كالاسم - [00:15:00](#)

اتنين زي بعض في ماذا؟ من حيث الحكم. فاطلاق الاسم على الله اطلاق حقيقي والصفة لله تعالى صفة حقيقية. فالكلام على صفات فرع على الكلام في الذات. ولذلك قال ربنا عز وجل فادعوه بها. اي بهذه الاسماء. وذروا الذين يلحدون في اسمائه. ذروا اي - [00:15:30](#)

اتركوا ولا تلتفتوا اليهم. الذين اسم موصول يدل على العموم. فالموصولات كلها دالة على العموم وهنا الاسم موصول في سياق ثبوتي يدل على الاطلاق. والفارق الدقيق بين الاثنين ان عموم العموم الموجود في العموم عموم شمولي. والعموم الموجود في الاطلاق عموم بدني - [00:16:00](#)

وانا وضحت هذه المسألة من قبل وزر الذين يلحدون في اسمائهم. الالحاد في اصله معناه الميل عن القصد والانحلال عنه الميل عن القصد والانحراف عنه. والانحراف عنه. ومنه اللحد في القبر - [00:16:34](#)

لانه يميل عن سمت القبر الى جهة القبلة بدل ما يكون في جهة القبر يخليه في جهة الايه؟ القبلة. فسمي ذلك ماذا؟ لحدا. سمي ذلك لحدا والالحاد في اسماء الله تعالى تكون بانكارها وجهدها. يعني اما ان ينكر الاسم او - [00:16:57](#)

صفة ينكرها ويجحدوها اما ان ينكر ويجحد. يبقى الانكار تقول له مثلا لله عز وجل يد. يقول لك ما فيش حاجة اسمها ايد. لا الله تبارك تعالى يرضى ويحب ويسخط ينكر ذلك. فهذا الانكار من باب ماذا؟ من باب الالحاد - [00:17:24](#)

او يثبتها لفظا يثبتها لفظا ويعطل معناها. يعني معناها يقول خلاص ثبت الاسم ولا ثبت ماذا؟ المعنى. يا الهي يبقى الكلام ده بالضبط زي كلام مين؟ الجهمية زي كلام الجهمية. زي كلام الجهمية. ولذلك شيخ الاسلام عليه رحمة الله يقول - [00:17:49](#)

من عطل الصفات فانما يعبد الها عدما محضا لان هو بالفعل كده بيخالف قانون العقل وقانون اللغة. ازاى ان احنا نجحت نجحت معاني الاسماء جحد معاني الاسماء يجعل الاسماء جامدة. وهذا الامر غير متصور لا يمكن - [00:18:21](#)

لا يمكن ان يبقى فيه هناك اسماء في الدنيا من غير ايه؟ من غير معاني. ده لا يمكن. لما تقول مريض يبقى معناها ايه ان في مرض تقول لواحد سريع معناها ايه؟ ان هو بيقوم الكف على وشه ولا ما شاء الله زي الفرس؟ يبقى له معناه - [00:18:48](#)

فالاسماء اذا اطلقت تقصد معانيها. ولذلك علماء اللغة يقولون بان دلالة المعاني في الالفاظ دلالة قصدية. جملة دقيقة دلالة ماذا؟ قصدية. يعني انت تقول واحد ذكي. تقول واحد جريء. تقول واحد سريع. تقول - [00:19:08](#)

واحد كريم يبقى لما تقول هذه الاسماء انت تقصد ماذا؟ معانيها. لكن لو عطلنا المعاني والاسماء تطلق من غير معاني هذا الكلام لا يتصور الا من مجنون الا ان المجنون سبحانه الله - [00:19:36](#)

الوجه الثالث ان هم يثبتوا اللفظ ولكنهم يحرفون المعاني بالتأويل. كما توقع عند الاشاعرة والكلابية والناس دي كلها. ماشي؟ فدي هذه وجوه لمسألة ماذا؟ لمسألة الالحاد. وذر الذين يلحدون في اسمائه - [00:19:56](#)

توعدهم ربنا عز وجل وذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه يشركون ووجه الشرك ماذا؟ سموا اللات من الاله. سموا اللات من الاله والعزى من العزيز. طبعاً دي كلها - [00:20:23](#)

تقريبية وعن الاعمش يدخلون فيها اي في الاسماء ما ليس منها نكتفي بهذا القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم وان يسد لنا وابياكم وجزاكم الله خيرا وانظروا كيف آ يعني آ كيف جعل الله تعالى النور بركة فنسأل الله تعالى ان ينير قلوبنا -

وابصارنا وبصيرتنا وننير حياتنا. وآآ ان يجنبنا واياكم الظلمة هدية منها والمعنوية - 00:21:18